الهندسة التي كان عليها كل صباح إصلاح ماتم تخريبه خلال الليل، وهذا ما جعل العقيد بيلوت Billotte يصرح "بأننا أمام حرب المستنقعات في مجابهة الأشباح". وغالباً ما تقوم القوات الفرنسية بقنبلة المداشر المحيطة بمثلث الموت واعتقال الشيوخ للبحث عن مكان المقاتلين، ولكن دون جدوى.

هكذا ساهمت تيزي أوسلي بفضل صمود أبنائها في الكفاح التحرري ضد الاستعمارين الإسباني والفرنسي طيلة عهد الحماية لموقعها الإستراتيجي وشجاعة الجبليين وشدة إيمانهم.

مجلة المقاومة وجيش التحرير، الاعداد، 8 : 1984 ؛ 14 : 1985 ؛ 16: 1986.

C. A. Julien, *Le Maroc face aux impérialismes* ; *Le Memorial du Maroc*, Tome V, Rabat, 1983 ; J. Saulay, *Histoire des Goums marocains*, Tome I, Paris, 1981 ; L. Voinot, *Sur les traces glorieuses des pacificateurs du Maroc*, Paris, 1939 ; J. Allard, *La guerre du Rif 1925 - 1926*, *La Koumia*, n° 94, Sept. 1984, p. 17 - 20.

عبد القادر بوراس

تيزي عَدْنيت، رابطة للجهاد ومركز للتدريس والثقافة الدينية والتربية الصوفية بقبيلة بني سعيد الريفية من بطوية الريف الشرقي، عرفنا بنشاطه الثقافي الفقيه عيسى بن محمد الراسي البطوئي، صاحب كتاب *مطلب الفوز والفلاح في آداب أهل الفضل والصلاح* منذ أواخر القرن العاشر ومنتصف الذي يليه (16 ـ 17 م). ينتمي المركز إلى فرقة أولاد الفقيه ببني سعيد، وهو كائن بجوار منبع واد رأس الدفلة (إخْفْ إغْزَارْ أُليلي). موطن كل فقيه يحمل كنية "الراسي"، سواء أولئك الذين ظلوا بالمركز، أو ممن اشتهر بفاس خلال تلك الفترة.

تعود نشأة هذا المركز إلى أسرة عيسى البطوئي، وإلى ما بذله هو من توطيد مكانته في مجال الثقافة الدينية، وإلى الوافدين عليه من رجال التربية الصوفية. وما نعلمه من خلال *مطلب الفوز والفلاح* أن رابطة تيزي عدنيت استمرار لرابطة أخرى مجاورة لها كانت نشيطة خلال القرن النصف الأول من القرن العاشر الهجري، مقرها وردان من قبيلة بني أُوليشك، جارة بني سعيد. بدأت نشاطها بفضل الشيخ المتصوف الحاج يحيى الورداني الفجيجي، ففيه تكون بعض الراسيين، أمثال علي بن سالم الراسي، وأحمد ابن يحيى الراسي وعيسى بن إبراهيم اليزناسني، وكل هؤلاء درسوا على الشيخ أحمد بن عبد الله المديني البطوئي، أحد تلامذة بن غازي المكناسي، وساهموا في التدريس برابطة تيزي عدنيت.

برز مركز تيزي عدنيت حينما آوى إليه طلبة وردان واشتغلوا بالتدريس به، وزاد اشتهاره بفضل من قصده من شيوخ التربية الصوفية. ومن صنف هؤلاء الأخيرين الشيخ أحمد الفيلالي، دفين قبيلة بني بوزرة الغمارية، كان قد حل به قبل عام 996 / 1587 وظل به إلى بداية القرن الحادي عشر. وورد على المركز الشيخ أحمد بن أبي بكر بن جعفر السوسي سنة 998 / 1589 ومكث به خلال عامين. ومن مدرسيه الراسيين الأوائل الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الراسي المتوفي عام 1039 / 1629. وهؤلاء كلهم شيوخ عيسى ابن محمد البطوئي. وفيه تعلم ودرّس الشيخ علي وارث الغساسي القلعي، المتوفى يوم الجمعة آخر صفر عام 1033 / 22 دجنبر 1623، وعلي بن سالم الراسي (ت. 1032 / 1625) وأحمد بن يحيى اليحيوي الراسي (ت. 1040 / 1630) وأحمد ابن عيسى بن الفقيه الراسي (حي 1040)، ومحمد بن صالح البقيوي. وقصد المركز آخرون من صلحاء القبيلة السعيدية، من فرقتي أمجاو وتْشُوكَتْ، ومن القبائل المجاورة، مثل بني توزين وبني أُوليشك وتمسمان وقلعية، خاصة بعد عودة عيسى البطوئي من رحلته العلمية الطويلة إلى فاس فتلمسان، في آخر العقد الأول من القرن الحادي عشر الهجري، والاشراف على نشر *طريقة* شيخه محمد بن مريم المليتي التلمساني، صاحب *كتاب البستان*، والشروع في تأليف كتابه في التصوف المعنون *بمطلب الفوز والفلاح في آداب أهل الفضل والصلاح*، وإلى غاية عام 1040 / 1630 كان شيخ تيزي عدنيت قائماً بدوره الديني والثقافي بالريف الشرقي.

لا تزال رابطة تيزي عدنيت على الحالة التي عاش فيها عيسى البطوئي، محتفظة بسماتها الأولى، باستثناء التوسعة التي عرفها المسجد الجامع. يتألف الأصل من غرفتين طويلتين، بابهما من خشب العرعر السميك. والظاهر أن الغرفة الأولى الغربية هي التي كانت مخصصة للصلوات الخمس وللجلسات التعليمية، بينما كانت الثانية مأوى الشيوخ الغرباء والطلبة المشارطين. ويوجد في الزاوية الشمالية الغربية قبر الفقيه عيسى بن محمد البطوئي.

عيسى البطوئي، *مطلب الفوز والفلاح*، مخطوط بالخزانة الحسنية، 1667 ؛ م. حجي، *الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين*، 454 ـ 456 ؛ ح. الفكيگي، *عيسى بن محمد الراسي البطوئي*، *دعوة الحق*، عدد 250 ـ 251 ـ 252 ـ 253 ـ 256.

حسن الفكيگي

تيزي عـزاً (معركة ـ)، اشتهر الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي كما اشتهرت الثورة الريفية بمعركة واحدة هي معركة إغريباً التي تعرف بمعركة أنوال، وكأنه لم تكن هناك معركة بل معارك أخرى في مستوى المعركة المذكورة، والحالة أنه خلال السنوات الخمس التي استمرت فيها الثورة الريفية التحريرية جرت عدة معارك لا تقل عن أهمية معركة إغْريباً، غير أنها ظلت مغمورة ؛ ونخص هنا بالذكر معركة تيزي عَزاً.

وتيزي عـزاً اسم ربوة تقع بقبيلة تافرسيت (إقليم الناظور) كان والد الأمير الخطابي قد أسس بها يوم 6 شوال 1338 / 23 يونيو 1920 رباطاً للجهاد عندما قرر مقاومة الزحف العسكري الإسباني نحو قبيلة بني ورياغل، غير أن القاضي عبد الكريم ألم به مرض جعله يغادر تيزي عـزاً